

ولوحات المكسيكي سيكيروس تختلف عن لوحات السوفييتي سيروف . يعني ذلك ان كل فنان يصوغ ويصنع شكله الفني خلال ممارسته الفنية وان اخضاعه لقوانين او معايير او موجّهات يكسر هذه الممارسة ويشلها .

لنقارب الموضوع بشكل اكثر وضوحا ، نقول ان الواقعية الاشتراكية موقف ايديولوجي ، اي ببساطة موقف الفنان الملتزم بالمادية الجدلية من العالم . لننظر الان الى « تعريفات » الواقعية الاشتراكية .

يقول شولوخوف « تعبر الواقعية عن فكرة تجديد شباب الحياة ، اعادة تشكيلها من أجل صالح الانسانية . أتكلم هنا بالطبع عن الواقعية التي ندعوها الان اشتراكية ، والتي تقوم سمتها النوعية على رفض التأمل السلبي للواقع او الانسحاب منه ، والتي تدعو الى النضال من أجل تقدم البشرية ، كي تصبح قادرة على انجاز الاهداف العريضة على قلوب الملايين واطاعة طرق النضال » .

ويقول مكسيم غوركي « لا يمكننا ان نحد انفسنا بمعرفة واقعين فقط : واقع الامس وواقع اليوم الذي نشارك في خلقه بمعنى ما . ينبغي علينا ان نعرف ايضا واقعا ثالثا : واقع المستقبل . . . علينا ان نتمثل ونرسم هذا الواقع الثالث باستمرار . وبدون هذا فمن المستحيل فهم منهج الواقعية الاشتراكية » .

ونجد في « القاموس الصغير لعلم الجمال » - موسكو ١٩٦٥ - ما يلي :

« الواقعية الاشتراكية منهج فني يعتمد جوهره على عكس Refléter الواقع بطريقة صادقة ومشخصة تاريخيا ، منظور اليه في تطوره الثوري ، اي في مساره نحو الشيوعية . تتطلب الواقعية الاشتراكية من الفنان التحقيق الواعي لغاية محددة : تربية البشر بالقيم الشيوعية ، المساعدة النشطة على التغيير الثوري للواقع بالوسائل الفنية ، بناء المجتمع الجديد ، النضال من أجل السلام والديمقراطية والاشتراكية ، بناء الانسان الجديد الذي يتعايش فيه بشكل متناغم الفني، الايديولوجي والجمال الروحي والكمال الجسدي » .

أما كوليكوفا فتقول « تظهر الواقعية الاشتراكية عبر منظور جديد العلاقة بين الفردي والاجتماعي ، سواء في الصراعات او في سمات الابطال » .

فاذا وصلنا الى الشاعر التركي ناظم حكمت :

« يبحث الفنان المخلص للواقعية الاشتراكية بدون انقطاع . ويجهد نفسه في عملية البحث المستمرة هذه لايجاد الشكل الموافق كل مرة لمضمون مشخص ، ويجاهد ليحفظ فرديته بدون ان يقلد او يكرر اي شخص كان . لا يعترف مطلقا بقواعد ومعايير الفن الجامد ، ما خلا قانون واحد : تقديم الواقع بعيون وعقل وقلب ماركسي - لينيني » .

تطرح التعريفات السابقة بعض القضايا ولكن بشكل متفاوت :